

الطبيب الشاعر

تمثيلية شعرية في فصلين

بشخصيات السرايات

الدكتور آرثر آدمز - مناصر هولمز،
 وصديق سويت
 شارلي - عامل في بناء السفن
 هنري - عامل في بناء السفن
 رسول

الدكتور أوليفر ونيل هولمز
 لينورا - صديقة هولمز
 الدكتور جرجل سويت -
 صديق هولمز

الفصل الأول

يتبع الفصل الأول من مله التيلية في أسبيل يوم من خريف سنة ١٨٤٧ م . - هنا حين الدكتور أوليفر ونيل هولمز أستاذاً للتصريح والفيزيولوجيا بجامعة هارفرد وكان الدكتور هولمز شاعراً إلى جانب براعته الطبية والعليا وفي طلبه للمجهين به صديقه جون سويت وصديقه لينورا . ولي مقدمة عناسيه رحلديه الدكتور آرثر آدمز وإن يكن صديقاً لسويت . ويقع هذا العمل في حديقة بيت الدكتور هولمز في بلدة كيبوج بأمريكا ، وقد جلس آدمز يتحدث إلى سويت على مقعد في حديقة الذي منتظرين عودة هولمز من رياضته اليومية .

آدمز - . . . أجبني إذن . . ما سر صحتك هذا ؟

سويت (مقاطعاً) - . . . كفي إن شئت
 ومنك أولى بالوفاء لفضله
 وما كان يوماً للنبوغ قواعداً
 آدمز (مقاطعاً) - . . .

سويت (مقاطعاً) - . . . كفي إن شئت
 ومنك أولى بالوفاء لفضله
 وما كان يوماً للنبوغ قواعداً
 آدمز (مقاطعاً) - . . .

ملا فرق أطباق السماء خياله
سويقت (مساء) - ولم يدر كنه الناس والخلق والتمري

بودني ، صديقي ، لو تعافيت حرة
آدمز (مقاطعة) - كيف تسبب ذاك نيلاً ١٩
فأ الصدق إلا أن أقول الذي أرى
ولولا ودادي ما كنت بلفظة

سويقت (مقاطعة) -
بحمبك هذا الدم ينظر علمه
وكيف لنا أننا نسب مواجاً
أبي السوخ الفذ فينا مغرباً
آدمز - من الخير إما أن يطلق شعره
سويقت - هيب ، وربي ، أن تحذد هكذا
لكم يخفق الموهوب في حسن أهله

آدمز (مقاطعة)
أصبح لشال قاله من نصيدة
أصبح وأجبي قال :

أجل انزهوا شعارها افقد قال رفيفه طاليا
كم من عيون رقت لترى هذا العلم في السماء
ونحت دوت سبعة المعركة وزجيرة المدافع
فلن يحرف السحب بعد الآن هراء الحيط المكندم
أجبي أهذا ما اتيه به شعرا ١٦

سويقت - بل هو عين الشعر لو كنت تعرف

آدمز - إذ ذم عحتلي أنني لست أعرف وأرب جهل مثل جهل بشرى

سويقت - هذا تنافس من يمشون بظل واحد
آدمز (مقاطعة) - هاهاها هيب منك هذا

أحب أن مثلي يغار يا صاح منه ؟

سويبت - لم التمج والأزهار أفسها تغار، بل وترى الأملوك غارة ؟
آدمز - إلائي !

سويبت - ... إلاك ؟ سبحان ربي ! (يسمع وقع أقدام)
آدمز - هاها نادمان !

سويبت - إياك إياك من لفظ نفود به يمكر التهور ! (يقترب وقع الأقدام)
آدمز - بالحقيقة كاليعيم يضبع ما بين الشاة

يلفانسون على وصابتها ، وبأبس الوصاة !

هولز و لينورا (مقترين) - رجبا رجبا !

آدمز وسويبت - رجبا بكما !

هولز - أرترا إبتك كنت معنا !

آدمز - لنت بالعاشق الغابة مثلك !

هولز - لأنك لست تعرفها .

سويبت - لو كنت تعرفها كمرطاني لسحريك افتتاتك !

هولز - إني و لينورا وجون على صداقتها نحاضر

في كل فصل ، فالجمال بها على التنويع صاخر

لينورا - وأنا أظن كأنها الهيفاء تلعب بالسرائر

سيال إن سكت وإن صدحت نرف لها المشاعر !

هولز - كأنها فقراء الهند واقفة على صلافة بلا نوم ولا سأم

لها الضياع حياة قبل تربيتها وكم يغازلها بالحلم من نعم !

لينورا - وما المحريف سوى حب بلا أمل

حين الطبيعة في الحالين باسمة وإن توارت ، ويبقى قلبها عملا !

هولز - وكيف كانت فاني عبد نعمتها ولا أغني لها إلا أظانها

وما أعدت خربير الماء راردها إلا تراجع أرواح تناجيها

وصفرة الورق الطاوي لترتبا
كأنه الذهب الأبريز تطفئه
رجع الحياة لترب حاش بمحيها
على العفة زكاة من معانيها

أدمز - هاهاها

أما أنا فأحب الشعر في صلي
أسدي إلى الناس ما أسدي وإن جهزا
ومبضمي قلمي والجدم قرناسي
وما علي هوان الذكر في انساس
والشعر ليس سوى أضغاث أثله
وليس غير خيالات ووسواس

هولز - إذن إلى الفداء هييا

أدمز - هذا أحب إليا

هولز - شعرا فنزلنا قام بمرفده حيث تضطك ناره

وفيها من الشعر لون جديد

أدمز - أي كل شيء ترى الشعر حيا

هولز - أجل كل ما في الحياة لينبض بالشعر حساً وسمى

ولكن من الناس من لا يراه ومن لا يحس به إن تفتي

هدوا إذن (بسمع وقع أقدام)

سويت - رب شعر شريف تفتي به الخلد للخالدين
وأهلم للناس سجداً فيبداً ومن قبل كانوا من المازلين

ليغورا - من ترى القادم هذا

رسول (مقرباً في فرحة) -

سيدي هذه الصحيفة تروي شعرك لتتخيم قدوة للرجال

لينورا (متلفة) (مخاطبة الرسول) - دعني أمالهما لا تأخذ الجريدة وتظهر
فيها

(مخاطبة هولز في فرحة) - هفت يا مالك الجاهير . . . مرحي

الفصل الثاني

(يتم الفصل الثاني في يوم من سنة ١٨٧٦ في حوض تيار السفين ٤ وقد أخذت طابلاً من عمال السفين -

شارلي وفتري - يتعدان بين دق المطارق .

شارلي - أنحني مهوراً بملسا خددا الدهر ؟ ... عجت وري

هنري - (متأثراً) ... إنهما غير ما ندرى .

ففيها معانٍ للبطولة جنة
وكل جراحات لها بعض مجدها
وأخشابها ليست صحائف صرما
بناها لنا الباني ولم بين قدرها
ولكنه ميني الأشاوسه الغر

شارلي (مازحاً) -

ملكك زوجر أن تنال « علاوة » فتمدح يا هنري المبد بتاهها

هنري (معاذراً) -

أأنسيت يا شارلي بأن الذي دما إليه هو الشيب الرقي لأمسه ؟
أأنسيت ؟

شارلي (متعجباً ، متحزناً) - ما هذا الذي أنت قائل ؟

هنري (متعجباً) - إذن أنت لا تدرى الجرائد والفتيات ؟

أصبح يا زميلي إن هنري سنية
كاد يلقى في المحيط بما ومت
ولكن شعراً صافه قبل مادح
فردده الشيب المزجر طالباً
وكم حسد الاغرار إبداعه ، وكم
تتمثل مجداً لسطوة لا يشرى
وأفقه التكري التي تحمل الذكر
ما ترما قد طاد عنصها صرا
صياتها في حين قد هيا أو القبرا
تندواله بعد المتروق به الضرا ؟

شارلي (متعجباً) - ومن هو هذا ؟ يسعم رقم أقدام ؟

هنري - ذلك من هو قادم !

هو لكر « مقترباً ، ومخاطباً نفسه في مناجاة السغينة » -

سلاماً عليها ! ما أحيل جانها
وما أعظم العيب الذي لم يطق لها
إذا كان شعري ما آثار شعوره
وحسي عزاء عن إساءات معشر
فناه ، فأحيها ، وحرماً جلاطها
حسي مجداً أن أمون فطاطها
نجنوا وقة الشيب في حبه لها !

[النهاية]